**Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# Existential Alienation among the Poets of the Sixties

**Mutaz Falih Adulhassan**
falhmutaz@gmail.com
**Asst. Prof. Hayder Fadhil Abbas (Ph.D.)**
dr.hayder.f.a@gmail.com
**University of Baghdad- College of Arts**

Copyright (c) 2025 **Mutaz Falih Adulhassan, Asst. Prof. Hayder Fadhil Abbas (Ph.D.)**

**DOI: https://doi.org/10.31973/66ans390**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

## Abstract:

Existentialism is closely linked to man and thought, and this was a reason for the interest in studies, as it was the focus of philosophers, writers, and all those working in fields related to thought. The term existentialism is one of the terms produced by the philosophies of modernity that called for striking centralities, and focusing on man, his subjectivity, and his active presence in society, because man is the only being who is aware of the truth of his existence and interacts with the surrounding society negatively and positively. The most important thing that distinguishes existentialism is also its opposition to the dominant forces that deprive the individual of freedom as it created a qualitative shift in European thought during the mid-twentieth century. This shift was represented in the call for change and renewal in the values and ideals that restricted freedoms, so it was a reaction to the grand narratives that narrowed the borders on man and bestowed upon the self a freedom that allowed it to seize areas of life

**Keywords**: Alienation, existence, philosophy, poets of the sixties.

Al-Adab Journal Issue. No (155) Supplement (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

# الاغتراب الوجودي عند شعراء الستينيات العراقيين

الباحثة معتز فالح عبد الحسن
جامعة بغداد/ كلية الآداب
– قسم اللغة العربية.

أ.م.د. حيدر فاضل عباس
جامعة بغداد/ كلية الآداب
–قسم اللغة العربية

**(مُلَخَّصُ البَحث)**

ترتبط النزعة الوجودية بالإنسان والفكر ارتباطًا وثيقًا، وكان ذلك مدعاة لاهتمام الدراسات المتعلقة فيها، فكانت محل اشتغال الفلاسفة والأدباء وجميع من يشتغل في الميادين المتعلقة بالفكر ، وأن مصطلح الوجودية من المصطلحات التي أنتجتها فلسفات الحداثة التي دعت إلى ضرب المركزيات، والتركيز على الإنسان وذاتيته و وجوده الفاعل في المجتمع؛ لأن الإنسان الكائن الوحيد الذي يعي حقيقة وجوده ويتفاعل مع المجتمع المحيط به بالسلب والإيجاب، وأهم ما يميز الوجودية أيضًا معارضتها للقوى المهيمنة التي تسلب حرية الفرد؛ إذ إنها أحدثت نقلة نوعية في الفكر الأوربي إبان منتصف القرن العشرين وتمثلت تلك النقلة في الدعوة إلى التغيير والتجديد في القيم والمثل العليا التي قيدت الحريات، فكانت ردة فعل على السرديات الكبرى التي ضيقت الحدود على الإنسان وأفاضت على الذات بحرية سمحت لها أن تستولي على مجالات الحياة.

**الكلمات المفتاحية:** الاغتراب، الوجود، شعراء الستينيات، الفلسفة.

**المقدمة:**

شهدت الستينيات في العراق نهضة ثقافية وفنية متميزة، وكان الشعر من أبرز مظاهر هذه النهضة. أتسم شعر هذه المدة بعمق المعاني وتنوع الأشكال، إذ تناول الشعراء قضايا اجتماعية وسياسية عميقة، كما انعكس في أشعارهم الصراع الداخلي والفردي الذي عانوا منه. من أبرز هذه القضايا التي تناولها الشعراء هي قضية الاغتراب الوجودي.

و الاغتراب الوجودي هو شعور الفرد بالانفصال والعزلة عن المجتمع، وعن ذاته أيضاً. إنه شعور بعدم الانتماء والغربة في العالم الذي يعيش فيه. يعاني الشخص الذي يشعر بالاغتراب من صعوبة في التواصل مع الآخرين، ويشعر بفقدان المعنى في الحياة.

**الاغتراب الوجودي في شعر الستينات العراقيين**

عكس شعراء الستينيات العراقيون هذا الشعور بالاغتراب بوضوح في أشعارهم. فقد كتبوا عن صراعهم الداخلي، وعن شعورهم بالغربة في مجتمعهم، وعن بحثهم عن الهوية والمعنى.

**هيكلية البحث:**

**قسم البحث على محورين:**

**الأول:-وتضمن مفهوم الاغتراب الوجودي.**

**والثاني:-تضمن نماذج للاغتراب الوجودي**

**فالأول يتضمن الاغتراب الوجودي:**

يمكن القول إن موضوع الاغتراب ذا ارتباط وثيق بالوجودية؛ ذلك أنها تهتم بالحياة وبالوجود الواقعي الملموس للفرد، فترى أن الوجود يسبق الماهية، وأن الإنسان هو خالق نفسه وصانعها على ضوء الاختيار الحر فهو الذي يقرر مصيره وسلوكه، وانطلاقا من اختياره هذا والمسؤولية هذه التي يجد الوجودي نفسه وجها لوجه معها – يدخل الوجودي في دوامة من الوحدة والقلق والغربة عن العالم ، وهكذا فمشكلة الغريب والغربة مشكلة وجودية، وأكثر من ذلك فالفلسفة الوجودية تنطلق عادة من موقف يشبه موقف الغريب تماما؛ ذلك أن نقطة البدء عندها هي صدمة من الانفعال، تهز الإنسان فجأة عندما يدرك أن الحياة عديمة المعنى، وتحت وطأة هذا الإحساس يشعر الوجودي بغربته عن العالم، وفوق كل هذا فكلمة الغريب مصطلح يتكرر في كتابات الوجوديين بكثافة (مساعدية، ٢٠١٣، صفحة ٣٤) (Mosaedia,2013,p:34)

"ويحتل الاغتراب في تأملات الوجوديين وتحليلاتهم الوجودية مكانا مرموقا، إذ ينظرون إليه بوجه عام على أنه ضرب من ضروب الوجود الزائف غير الأصيل وغير المشروع، الذي يسقط فيه الإنسان سقوطا يفقد معه حريته، ومناط إنسانيته وجوهر وجوده"(مريمي،٢٠٢٠،ص:٦٧)( Maryam,2020,p:67)

على الرغم من أن كيركغارد لم يستخدم مصطلح الاغتراب، إلا أنه يشير إلى الفكرة بشكل صريح في كتابه "العصر الحالي" الذي كتبه في عام ١٨٤٦، وفيه يتعرض لقضية اغتراب الإنسان الحديث من خلال نقده لضياع الفرد داخل الحشد وفقدانه لتفرده وحريته، وعلى هذا النحو يهاجم النزوع الحديث نحو المساواة الذي حدث نتيجة لتسلط الرأي العام، وثورة الدهماء، ويرى أن الخطر المباشر لانتصار المساواة هو سيادة الكل المجرد فوق الفرد، وهذا شأنه أن يؤدي حتما إلى التضحية بالفرد من أجل قوة مجردة هي المجموع (حماد، ٢٠٠٥، صفحة ٩٨)(Hammad,2005,p:98)

ويقول كيركغاردر ان الحشد في مفهومه ذاته، هو الباطل، وذلك بسبب أنه يحيل الفرد تماما إلى شخص غير مسؤول لا يتوب ولا يندم، أو في أقل تقدير يضعف إحساسه بالمسؤولية بأن يحيله إلى مجرد كسر (جزء ضئيل من كل) (ماكوري، ١٩٨٢، الصفحات ١٣٣-١٣٤)(McCurry,1982,p:134)

إن العبودية التي تحدث عنها كيركيجورد هي جزء من عملية الاغتراب والانفصال للإنسان عن غاياته الأساسية فهو يرى بأن التخلي عن الحرية الشخصية لوضعها تحت تصرف الآخرين يحدث العبودية للإنسان- إذ يضيع وسط القوة المجهولة أو الجمهور (مساعدية، ٢٠١٣، صفحة ٣٦)(Mosaedia,2013,p:36)

وقد استخدم مارتن هيدغر مصطلح الاغتراب في كتابه (الوجود والزمان) في معرض حديثه عن الوجود المزيف، وهو الوجود الغارق في الحاضر الذي تحدده الاعتبارات والعادات، لا اختيار الإنسان نفسه بنفسه، وبإدراك تام للأوضاع الإنسانية الأساسية، إذ يكون الإنسان مغترباً عندما يتخلى عن حق الاختيار ويهرب من ذاته والأزمات ويعيش في حالة من الزيف، ويغرق في الحاضر وفي عالم الآخرين، فيفني وجوده ويصبح واحداً من الآخرين (بركات، ٢٠٠٦، صفحة ٤٧)(Barakat,2006,p:47)

ويشير ريتشارد شاخت أن هيدغر يستخدم كلمة (الغربة) ليعبر عن تلك الحالة من الوجود الزائف التي بمقتضاها ينفصل الإنسان عن (إمكانية وجوده الحقيقية) (شاخت، ١٩٨٠، الصفحات ٢٦٢-٢٦٤)(Schacht,1980,p:262-264)

والوجود الأصيل والوجود الزائف عند مارتن هيدغر، الأول يعني وجود يصنع ذاته ويحدد اتجاهه من خلال القرارات والاختيارات التي تنتمي إليه حقا والتي يمارسها بحرية تامة وبوعي كامل، أما الوجود الزائف فهو الوجود الذي يتخلى عن مسؤوليته تجاه اختيار إمكانيته ويترك لغيره هذه المهمة، إنه وجود يخضع للمجهول ويعجز أن يقرر ذاته (خليفة، ٢٠٠٣، الصفحات ٤١-٤٢)(Khalifa,2003,p:41-42) أما سارتر الذي يقول: "إن الغير هو الموت المستور لإمكانيتي" (سارتر، ١٩٦٦، صفحة ٤٤٤)(Sartre,1966,444) فإن الاغتراب يتجلى من خلال غموض العلاقة البشرية وتصارعها في علاقة الأنا بالآخر، وهو ما سماه كيركيغورد (الحشد) أو ما أطلق عليه هيدغر (الهم) إذ يرى إن الإنسان يغترب عن نفسه ليس فقط في مواجهة العدم، بل ايضا من خلال علاقته مع الآخر، إنه في هذه الحالة قد يختبر نفسه من خلال نظرة الآخر إليه، أي كموضوع أو كشيء (مريمي، ٢٠٢٠، الصفحات ٧١-٧٢) (Maryam,2020,p:71-72 )

ويضيف سارتر في كتابه الوجود والعدم أن الإنسان ينفصل عن الآخرين حتى لتنشأ بينه وبينهم هوة بلا جسور، ولكن الاغتراب ليس الانفصال عن الآخر بحد ذاته، بل هو في رؤية الإنسان لنفسه كما يراها الآخرون فيستحيل إلى موضوع. إن الإنسان الآخر هو المرآة التي يرى نفسه فيها، ليس كفاعل، بل كمنفعل بالوجود فالآخر في حالة الاغتراب لا يراه كإنسان حرّ يملك إمكانيات خاصة، بل يكتفي برؤية أوصافه الخارجية وحتى حين يغيب الآخر، لا يستطيع هذا الإنسان أن يتهرب من الإحساس بهذه الغربة (بركات، ٢٠٠٦، صفحة ٤٧)(Barakat,2006,p:47)

كتب البير كامو تحت عنوان رؤية غربة العالم يقول: "لئن كانت الطبيعة مألوفة لدينا؛ فذلك لأننا نرسم على سطحها تخطيطات عاداتنا، إننا لسنا في اتصال معها بل مع الأفكار والرغبات التي تلقيها علينا، إن في إدراك الطبيعة كشفا لما هو من قماش آخر غير الوعي البشري، إن العالم يرى إذ ذاك كثيفا وغريبا... وتبرز الغرابة في أن يدرك أحدنا أن العالم كثيف ويشعر إلى أي حد يبدو حجر ما غريباً... إن في أعماق كل جمال يرقد شيء لا إنساني، فهذه الروابي، وعذوبة السماء، وأشكال الأشجار كلها في اللحظة نفسها تفقد المعنى الوهمي الذي كنا نلبسها إياه، وتصبح منذ الآن أبعد من جنة ضائعة ... ففي لحظة واحدة نكف عن أن نتفهمه؛ لأننا طوال قرون لم نفهم منه إلا الوجوه والرسوم التي كنا نكسبه إياها مقدما، ولأن القوة تنقصنا بعد الآن لاستعمال هذه الحيلة. إن العالم يفلت منا، فلا ندركه لأنه يعود كما كان، وهذه الزينات التي قنعتها العادة تعود كما كانت، إنها تبتعد عنا ... شيء واحد: كثافة العالم هذه وغرابته ذلك هو العبث (مساعدية، ٢٠١٣، الصفحات ٤١-٤٢)(Mosaedia,2013,p:41-42)

الاغتراب ليس مرضاً كما أنه ليس نفخة علوية ولكنه شئنا أم أبينا، سمة جوهرية للوجود الإنساني (شاخت، ١٩٨٠، صفحة ٧)(Schacht,1980,p:7). يقول شكري عياد في كتابه الرؤيا المقيدة وإذا عد مفهوم الاغتراب من المفاهيم الفكرية الحديثة فأن جذوره ليست وليدة الحياة المعاصرة –حتماً– إذ إن جذوره موغلة في القدم ولها امتدادات في الآداب العالمية والتي يشكل الأدب العربي جزءاً لا يتجزأ منها (الفلاحي، ٢٠١٣، صفحة ٢٦) (Al-Falahi,2013,p:26)

والشاعر العربي المعاصر بات انعكاس الاغتراب عليه طردياً مع تعقيد الحياة وتعفن أوضاع المجتمع فالشاعر أسرع من غيره إلى الإصابة بهذا الداء لأنه يتمتع بقدر عالٍ من الحساسية والتوتر والرهافة ولهذا عاش اغتراباً مركباً لأنه كما يقول يونغ: "إنسان جمعي

يستطيع أن ينقل ويشكل اللاشعور أو الحياة الروحية للنوع الإنساني" (جعفر، ١٩٩٩، صفحة ٦) (Jaafar,1999,p:6 )

تغيرت حال الوعي بالوجود في العصر الحديث، وأصبح الأدب قضية الإنسان بكل ما فيه من تعقيد في السلوك والتفكير، والشعور والبواعث و الأهداف، وقد عجز الإنسان على قدر فهمه المعاصر عن ايجاد الحلول الناجعة لمشكلة الوجود. وإن عزلة الشاعر المعاصر العربي الحديث، هي عزلة الموقف الإنساني نحو متغيرات الحضارة المعاصرة، وتقلبات الواقع الفكرية والسياسية، وهي ايضاً عزلة مؤقته تزول بزوال المؤثر، تقترن عزلة الشاعر بالمأساة المعاصرة من جراء الحروب والكوارث، أو من جراء سلب الحرية الإنسانية بالفقر والجوع والمرض والموت، والحبس والتسلط، وغيرها مما يصيب الإنسان في صميم وجوده (عريعر، ٢٠١٤، الصفحات ١٩٤-١٩٥)(Ariar,2014,p:194-195)

ما دامت ظاهرة الاغتراب متصلة اتصالاً وثيقاً بالوجود الإنساني، وضاربة في أعماق الوعي والفكر الإنساني عامة و وعي الشاعر خاصة، ففي خضم الصراعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المجتمع يعاني الشاعر اغتراباً بوصفه عنصراً فعالا داخل المجتمع، فلا يتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه، فيكون في حالة من الاغتراب الوجودي.

فهذه الحالة للمجتمع ينتج عنها إن الفنان لا يستطيع أن يتوافق مع المجتمع الذي يعيش في اطاره، ويكون في حالة من الاغتراب عن مجتمعه حتى أثناء وجوده في نطاقه (أسعد، ١٩٨٦، صفحة ١٠٠)(Asaad,1986,p:100)

والشاعر الستيني هو من أكثر شعراء الأجيال الشعرية عانى من الاغتراب داخل مجتمعه الذي يعيش في نطاقه؛ بسبب الاعتقالات والملاحقات والزج في السجون بسبب مواقفهم الإنسانية والسياسية والفكرية، فكانوا يعيشون اغترابا وجوديا حقيقاً داخل مجتمعهم وبين أبناء جلدتهم من أجل الحرية التي كانوا يحلمون بها ويسعون إلى تحقيقها من أجل تحقيق وجود أصيل.

فمن الفضاءات الحرة التي ظهرت في بلد مثل العراق أماكن خيالية يرحل اليها الجيل الجديد بعيدا عن قبح المكان الأصلي، حيث الفقر والتخلف والكبت ونظم المراقبة الصارمة والصراعات السياسية الطاحنة، تصبح ضربا من الاغتراب الذي يشعر به هؤلاء الشباب (المحسن، ٢٠١٥، صفحة ٣٣٨ Al-Mohsen,2015,p:338 .)،وكذلك تذكر هذه الدراسة إن المدة الستينية كانت الأكثر دموية، ونلحظ أدبها وفنها التشكيلي يدور حول تجارب السجون واغتراب الفرد وهزيمته الروحية وانفصاله عن المجتمع كما حوت يأس الذات

المهمومة بفكرة اغترابها (المحسن، ٢٠١٥، صفحة ٣٣٩-Al)( Mohsen,2015,p:339,).

فبعد كل ما مورسَ على الشاعر الستيني من أساليب الضغط وتقييد الحريات، والحالة من الظلم التي كان يعيشها هو المجتمع الذي يحيط به، وضيق وتوتر وخنق للشاعر في مجتمعه، بسبب ممارسات السلطة التعسفية بحقه وبحق مجتمعه المحيط به اضطر إلى العودة إلى ذاته، لأن إذابة ذاته في التيارات السياسية والحركات الوطنية تؤدي به إلى فقد ذاته، وهذا يؤدي إلى فقدان وجوده الأصيل واغترابه.

لهذا "شعر الستينيون بأنه يجب العودة إلى الذات الخالقة للفنان ورؤيا الشاعر الخاصة في الفكر والفن والواقع، لا رؤية الجمهور للفن والواقع والعلاقة بين الفن والحياة" (الكبيسي، ١٩٩٥، صفحة ٥٨/٢)(Al-Kubaisi,1995,p:2/58)

فتردي الواقع واخفاق الأنظمة وصراع الأحزاب وتسلطها وغياب الحرية أدى إلى إنكفاء الشاعر على ذاته يعاني غربته الوجودية داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وبسبب اخفاق الأنظمة التقدمية في تنفيذ برامجها، واصطراع أحزابها حد العنف، وانقلاب بعضها على بعض، وادعائها حيازة الحقيقة دون غيرها وتسلطها حين تثب إلى السلطة على رقاب الجماهير مع انها تتحدث باسم الحرية والوطنية، كل هذا وغيره، دفع الأدباء أياً كانت الأجناس الأدبية التي كانوا يمارسونها إلى نوع من الانكفاء الذاتي، أو الإنعطاف الذاتي، أما هربا من الواقع المؤاتي أو غضبا عليه، أو استثمارا لما قر في النفس من التأثر في التيارات الحداثية ومنها التيار الوجودي (فوزي ومصطفى، ٢٠١٥، صفحة ٣٥)( Fawzi, and Mustafa,2015,p:35)

فالذات التي تشعر بانشقاقها عن الآخرين ورفضها لهم هي ذات مغتربة اغترابا وجوديا، وهذا ما نجده في قصيدة سامي مهدي (طقوس أخرى) التي يقول فيها:

لقد أذهلتكم طقووس الطراوات في حجرات الجواري
ودارت بكم في خيوطِ الغلائلِ شهبُ الثمارِ
فأنّى لكم إن تمروا معي في التماع الشرار
وأنّى لكم أن تكونوا طقوساً جديدة؟
صدئتم...
وها أنا أنشر أكفانكم في التلال البعيدة
واحفر في الصدر نهر اليقين (مهدي، ٢٠١٤، صفحة ٦٢/١)(Mahdi,2014,p:1/62)

"تعلن الذات في القصيدة رفضها للآخرين وانشقاقها عنهم، وادانتها إياهم، وخيبتها بهم، وللقصيدة وجهة نفسية أو وجودية" (فوزي و مصطفى، ٢٠١٥، الصفحات ٤٠-٤١)(Fawzi, and Mustafa,2015,p:40-41)

فموقف الشاعر من الجماعة هو موقف وجودي " يتفق على أن العلاقات الإجتماعية البشرية على نحو ما نجدها عادة مشوّهة إلى حد مؤسف، فالوجود اليومي بين الآخرين وجود زائف لا يتضمن حقيقة الذوات التي تشارك فيه" (ماكوري، ١٩٨٢، صفحة ١٣٣).(McCurry,1982,p:133)

فالشاعر يعاني من اغتراب داخل المجتمع ولا يريد أن يكون جزءاً ضئيلاً من الحشد ويفقد ذاته وتفرده وأن يكون ذا وجود زائف، ويحفر في الصدر نهر اليقين بحثا عن وجوده الحقيقي، فخروجه عن الحشد يحقق له وجودا اصيلا و يحمل على كاهله عبء وجوده.

واغترابه الوجودي آتٍ من" أنه يمثل نمط من تجربة يشعر بها الإنسان بالغربة عن الذات، فهو لا يعيش ذاته كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله ومشاعره" (العذاري، ٢٠٠٤، الصفحات ١٥٨-١٥٩)(Al-Adhari,2004,p:158-159)

لذلك أخذ الشاعر على عاتقه تحقيق وجوده الأصيل ويحتمل عبء هذا الوجود بعيدا عن زيف الجماعة والحشد الذي يحيط به ولأنه يعاني من اغترابه راح يحفر في الصدر نهر اليقين. ومن بين شعراء هذا الجيل الذين عانوا اغترابا وجوديا هو الشاعر جليل حيدر، وتتجلى صورة هذا الاغتراب في قصيدة (ربان الرحلة الوحيدة) التي يقول فيها:

حين أغور
في غاباتٍ أجهلُ من يسكنها غيري
لم أفهمني
كان بريدي الوجد الثاني
إليه أهربُ من بردٍ أفسدني
في غرفٍ مألوفة
ليعانقني ظل واحد
يدعوني لغيابي
يثملُ بي في النزهات المشبوهة
ختمت فمي
كنتُ وحيداً مملوءاً بي
مطروداً من نفسي (حيدر، ١٩٧٤، الصفحات ٧١-٧٢)(Haidar,1974,p:71-72)

فالشاعر يعاني من الاغتراب في افتتاح قصيدته (حين أغور في غابات أجهل من يسكنها، لم افهمني) فهو في حالة من الغرق داخل المجتمع هاربا عن ذاته يعيش في حالة من الزيف، حتى يكون آخر غير منتمٍ إلى ذاته في حالة انفصال عنها لا يعرفها.

فهو في هذه الحالة " يعيش وجوداً اغترابياً بقدر ما يمتثل للعادات والتقاليد وتوقعات الآخرين، ويفشل في تحقيق وجوده الأصيل، وفي هذه الحالة يصبح الإنسان شخصاً آخر لا نفسه، بل غيره" (بركات، ٢٠٠٦، صفحة ٦٤)(Barakat,2006,p:64)

والشاعر هنا يحاول العودة إلى الذات لتحقيق وجوده الأصيل بعيداً عن زيف كان يقاسيه واغتراب كان يعيشه (أهرب إليه من برد أفسدني، في غرف مألوفة) فهذه العودة لتحقيق الذات فهو يحقق ذاته عن طريق اختياره لها والعودة إليها.

فبهذه العودة إلى الذات يؤكد هيدغر" أن الوجود الإنساني يكون وجوداً أصيلاً، بقدر ما يختار شخصياً ويقرر بنفسه ويعي واقعه ويعرض نفسه للأزمات الوجودية ويخترق عالمه الخفي ويكون وجوداً اصيلاً بقدر ما يختار ويصنع قراراته بنفسه أو بمعزل عن التقاليد المتبعة" (العذاري، ٢٠٠٤، الصفحات ١٩٤-١٩٥)(Al-Adhari,2004,p:194-195)

وكذلك الشاعر حميد سعيد من أبناء هذا الجيل عانى اغتراباً وجودياً ،وهذه النزعة كانت واضحة جلية في شعره، حميد سعيد الذي واجه اغتراباً وجودياً" ما يلف شعر حميد سعيد من احساس صامت بالغربة، على ان الغربة لديه ليست بغربة المنهزم العادي، ولكنها غربة من ينزع بنفسه واحلامه عما يراد لها أن تكونه من واقع مجتمع انهارت فيه كل مقومات الوجود الإنساني لتقوم مكانها نوازع التهاوش والغلبة، غربة من لم يبتعد ع جوهر الإنسان الفاعل فيه، إنما تمثل الالتصاق بذلك الجوهر وعياً بأسباب هذه الغربة ورفضاً للواقع الإنساني الذي يفرضها" (مبارك، ٢٠٠٠، صفحة ١٤)(Mubarak,2000,p:14)

لم يبتعد عن جوهر الإنسان الفاعل بمعنى أنه لم يستلم لهذه النزعة (الاغتراب) ويصبح عدمياً، بل بقى يفتش عن ذاته، ليحقق لها وجودا أصيلاً فاعلاً. وهذا الاحساس بالاغتراب لدى حميد سعيد يتجلى في قصيدة (الغربة وزهور الفولاذ):

تحنطه خطوطُ الوهم في أُطُرٍ زجاجية
نهرول في دروب ما ألفناها
ونسمع حشرجات ما سمعناها
وتسألنا الدروب بكل منعطفٍ
أأنتم فتيةُ الكهفِ؟
ونحن فداء اسماعيلَ في عصر الأسى النزقِ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ونحن جراح أيوب الصبور نهيم في الطرقِ

يسمرنا الحديد على الصليبِ

بكل مفترقِ (سعيد، ١٩٨٤، صفحة ٦٠/١)(Saeed,1984,p:1/60)

فالشاعر هنا يكابد حالة من الاغتراب وفي صراع ذاتي تكون فيه الذات هاربة بعيدة عنه، وتسلك دروب لم يألفها، فهو في حالة من التيه الذاتي والاغتراب الوجودي، وهذا وفق مفهوم الاغتراب " نوعية من التجارب التي يعايش فيها المرء ذاته باعتبارها غريبة عنه" (شاخت، ١٩٨٠، صفحة ١٨٩)( Schacht,1980,p:189)

وفي معترك عالم حميد سعيد صراع ذاتي سري يتنامى بعيدا عن الآخرين مستوحدا مع ذاته (اسماعيل، ٢٠٠٠، صفحة ٤٤)(Ismail,2000,p:44) فهو في قوله (نحن فداء اسماعيل، ونحن جراح أيوب) يحيل ذاته إلى موضوع و(يسمرنا الحديد على الصليب بكل مفترق)، فالاغتراب هنا كما يراه سارتر" ليس انفصال عن الآخر بحد ذاته، بل في رؤية الإنسان لنفسه كما يراها الآخرون فيستحيل إلى موضوع، وإن الإنسان الآخر هو المرآة التي يرى نفسه فيها، ليس كفاعل بل كمنفعل بالوجود، فالآخر في حالة الاغتراب لا يراه ك إنسان حر يملك إمكانيات خاصة، وحتى حين يغيب الآخر لا يستطيع هذا الإنسان أن يتهرب من الإحساس بهذه الغربة" (بركات، ٢٠٠٦، صفحة ٤٧).(Barakat,2006,p:47)

فالشاعر في قصيدته يستذكر رموز مثل (فتية الكهف) و(اسماعيل) و(أيوب) وهذه الرموز تمثل جانب من التجربة الإنسانية في الاغتراب، ومن خلال هذا الاستذكار وما يمكن أن تعكسه هذه الرموز في نفس الشاعر من الفقد والأمل والتيه والعودة، فمثل ما عانت هذه الرموز وحققت ذاتها فيما بعد، كذلك الشاعر يحقق ذاته بعد اغترابها. وكذلك الشاعر فوزي كريم الذي أصابه هذا الاغتراب ويتجلى هذا في قصيدته (وجه) يقول فيها:

ورأيتُ وجهَكَ من ضبابِ الروحِ

(وجهكَ لا يراني)

مُتلثما، ورأيتُ خوفا

يعلو عليه، ومقلتين

تتحدثان عن الذين مَضوا

وعن قمرِ الشباب

متلثماً، عبر الضباب.

(وعرفتُ وجهك لا يراني

يامن وهبتك سِدرةً

تسري إليه...)

لوتحمّلني السرابْ

جسداً يُضيءُ على التراب )كريم، ٢٠٠١، الصفحات ٢/٢٥٢-٢٥٣)(Karim,2001,p:252-253)

فالشاعر هنا يصف حالة اغترابه في انتزاعه ذات اخرى من ذاته ويحاورها في محاولة منه للتعرف على نفسه، لكنه لا يراه، فهو في حالة من ضياع ذاتي وخوف وريبة من ذاته وغير قادر في التعرف عليها، وفي محاولة منه لاسترجاع الماضي وملامح الإنسان الذي كان عليه بغية وجود ذاته، وبدى متأكدا من ضياع ذاته واغترابه تماماً.

فهو في حالة من المقاومة فزعمه أنه يعرف، ومعرفته في السر بأنه لا يعرف، منحاه قدراً من المقاومة، فاحتيال عناصر عالمه الداخلي باتجاه بعضها البعض، منحاه القدرة من الثبات ولم يترك ذاته عائمة في سراب (كريم، مراعي الصبار، ٢٠١٥، الصفحات ٤٩-٥٠(Karim,2015,p:49-50)) وفي محاولة منه أن يتخطى وحدته واغترابه وصناعة ذاته.

بعد هذا الاغتراب والانطفاء يحاول أن يعود وينهض بها ليكون إنسانا ذا ذات حرة منفصلة عن كل زيف يحيط بها، محققا لوجود أصيل مضيء في عالمه، لأنه" لا يمكن للإنسان المعاصر أن يتخطى وحدته وهشاشته وانكساره إلا من خلال إعادة صناعة ذاته والتأكيد على اختيار مصيره، بكونه إنسانا حرا" (العذاري، هشاشة الغيرية دراسة في سيكولوجية الوحدة والانفصال والاغتراب المجتمعي، ٢٠٢٤، صفحة ١٣٧-Al)( Adhari,2004,p:137).

فالشاعر استخدم (السدرة) دلالة على العمق الذاتي والاستمرارية في السعي للوصول، والرغبة في الوصل للذات، وكذلك (جسداً يضيء على التراب) فهو في اقصى حالات الاغتراب وإن بقى جسدا على الأرض فهو (يضيء) دلالة على أن الذات لم تغب تماماً ويمكنه الوقوف مرة أخرى ويحقق ذاته.

إن الاغتراب في الفكر الوجودي هو الصفة الملازمة للوجود الإنساني، وهو يعبر عن حالة من الانحلال والانفصام عن الذات، وحالة من الضعف والانسلاخ عن المجتمع والثقافة، فهو حالة نفسية واجتماعية يغلب عليها طابع الاضطراب، واليأس والعجز يؤدي إلى الانفصام عن الذات أو عن الآخر. يشعر الإنسان بحالة من الاغتراب إذا تهدد وجوده الإنساني الأصيل، مثل ضياع الحرية، أو انعدام الشعور بالمسؤولية، وغيره من محددات وجوده الأصيل.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاغتراب الوجودي يختلف عن الغربة، الغربة هي الحالة التي تصيب الإنسان عند مغادرة الأهل والمجتمع الذي يعيش فيه أو مغادرة الأهل الأصحاب والاوطان، أما الاغتراب فهو حالة ذاتية تصيب الإنسان، ويكون في حالة من الانفصال عن ذاته وعن مجتمعه ومحيطه الذي يعيش فيه ويغترب داخله.

هذه الحالة من الاغتراب ملازمة للشاعر الستيني ، بسبب الأوضاع التي كانت تحيط بالشاعر، من الانقلابات والصراعات بين الاحزاب، وصراع الايديولوجيات، وتقلبات الاوضاع السياسية والاجتماعية، ومصادرة الحريات، جميعها أدت إلى انفصال الشاعر عن مجتمعه والانكفاء على ذاته، وشعوره بالاغتراب داخل مجتمعه.

في حالة الاغتراب الوجودي الذاتي يحاول الإنسان أن يتعرف على ذاته الضائعة في وسط الزحام، وسماع صوته الضائع في خضم الضجيج، فهو في حالة بحث عن ذاته من جديد، واعادة الإحساس بوجوده الأصيل، وأن لا يستمر بهذه الحالة المشتتة والشعور بالقلق واليأس والانفصام، وتحقيق ذاته، والشعور بوجوده الأصيل، ولا يكون الفرد جزءاً من كل أو يكون من ضمن الحشد الذي يُذيب ذاته داخله، وعليه أن يكون خالقاً لذاته من جديد بعد الشعور بالاغتراب، الشاعر الستيني يكاد يكون مثالاً للاغتراب الوجودي.

**الخاتمة :**

إن تجربة الاغتراب الوجودي واحدة من أبرز السمات التي ميزت شعر جيل الستينات في العراق، فقد عكس هؤلاء الشعراء، من خلال قصائدهم، حالة من التيه والضياع والبحث عن الهوية في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المنطقة، وتأتي هذه التجربة نتيجة لتأثرهم بالفلسفة الوجودية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، والتي تتناول قضايا الوجود والمعنى والحياة والموت والحرية والمسؤولية الفردية.

شهد العراق في الستينيات تحولات اجتماعية وسياسية عميقة، مثل الثورة على النظام الملكي والحروب والصراعات. هذه التغيرات أدت إلى شعور بالضياع والفراغ لدى الكثيرين من شعراء هذا الجيل.

كان الاغتراب الوجودي ظاهرة بارزة في شعر جيل الستينات العراقي. وقد تمكن هؤلاء الشعراء من التعبير عن هذا الشعور بعمق وصدق، مما جعل شعرهم يتجاوز حدود الزمان والمكان، ويصل إلى قلوب القراء في كل مكان.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

**المصادر :**


أحمد علي الفلاحي. (٢٠١٣). الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري (دراسة اجتماعية نفسية) (الطبعة ١). دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.

أزهر هاشم العذاري. (٢٠٠٤). في الحرية وواقع الاستلاب والاغتراب دراسة في مفاهيم الإنسان المعاصر لدى إريك فروم. دار أبجد، العراق.

أزهر هاشم العذاري. (٢٠٢٤). هشاشة الغيرية دراسة في سيكولوجية الوحدة والانفصال والاغتراب المجتمعي. دار أبجد للترجمة والنشر، العراق.

بشير عريعر. (٢٠١٤). الرؤى الفلسفية في الشعر العراقي الحر (الطبعة ١). المدينة الفاضلة، العراق.

جان بول سارتر. (١٩٦٦). الوجود والعدم بحث في الأنطلوجيا الظاهراتية (الطبعة ١). (ترجمة: عبد الرحمن بدوي) بيروت: منشورات دار الآداب، لبنان.

جان ماكوري. (١٩٨٢). الوجودية. (ترجمة: امام عبد الفتاح امام) الكويت: سلسلة كتب ثقافية شهرية المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.

جليل حيدر. (١٩٧٤). قصائد الضد. دار الحرية للطباعة، بغداد.

حسن حماد. (٢٠٠٥). الإنسان المغترب عند إريك فروم. القاهرة، مصر: دار الكلمة، مصر.

حليم بركات. (٢٠٠٦). الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع (الطبعة ١). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

حميد سعيد. (١٩٨٤). الديوان. مطبعة الأديب البغدادية، العراق.

ريتشارد شاخت. (١٩٨٠). الإغتراب (الطبعة ١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان.

زهر مساعدية. (٢٠١٣). نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي. دار الخلدونية، .

سامي فاضل فوزي، و خالد علي مصطفى. (٢٠١٥). شعراء البيان الشعري (الطبعة ١). دار ميزوبوتاميا، العراق.

سامي مهدي. (٢٠١٤). الموجة الصاخبة. دار ميزوبوتوميا، العراق.

سعاد مريمي. (المجلد ٦ العدد ٢، ٢٠٢٠). قراءة في مفهوم الاغتراب. الساروة للدراسات الإنسانية والاجتماعية.

طراد الكبيسي. (١٩٩٥). كتاب المنزلات. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، العراق.

عبد اللطيف محمد خليفة. (٢٠٠٣). دراسات في سيكولوجية الاغتراب. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

فاطمة المحسن. (٢٠١٥). تمثّلات الحداثة في ثقافة العراق (الطبعة ١). منشورات الجمل.

فوزي كريم. (٢٠٠١). الأعمال الشعرية. دار المدى، العراق.

فوزي كريم. (٢٠١٥). مراعي الصبار (الطبعة ١). دار المدى، العراق.

محمد راضي جعفر. (١٩٩٩). الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر (مرحلة الرواد) دراسة. منشورات اتحاد الكتاب العرب.

محمد مبارك. (٢ نيسان، ٢٠٠٠). حميد سعيد من الشواطئ حتى فوضى في غير اوانها. الأقلام، العراق.

محي الدين اسماعيل. (٢ نيسان، ٢٠٠٠). حميد سعيد. مجلة الأقلام، العراق.

يوسف ميخائيل أسعد. (١٩٨٦). سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.


## References:


Ahmed Ali Al-Falahi. (2013). Alienation in Arabic Poetry in the Seventh Century AH (A Social and Psychological Study) (1st Edition). Ghaida Publishing and Distribution House.

Azhar Hashim Al-Adhari. (2004). On Freedom and the Reality of Alienation and Deprivation: A Study of the Concepts of Contemporary Man according to Erich Fromm. Abjad House.

Azhar Hashim Al-Adhari. (2024). The Fragility of Otherness: A Study in the Psychology of Loneliness, Separation, and Social Alienation. Abjad House for Translation and Publishing.

Bashir Ariar. (2014). Philosophical Visions in Iraqi Free Poetry (1st Edition). The Utopian City.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Jean-Paul Sartre. (1966). Being and Nothingness: An Essay in Phenomenological Ontology (1st ed.). (Translated by: Abdel Rahman Badawi) Beirut: Dar Al-Adab Publications.

Jean McCurry. (1982). Existentialism. (Translated by: Imam Abdel Fattah Imam) Kuwait: Monthly Cultural Books Series, National Council for Culture, Arts and Letters.

Jalil Haidar. (1974). Poems of the Opposite. Baghdad: Dar Al-Hurriyah for Printing.

Hassan Hammad. (2005). The Alienated Man in Erich Fromm. Cairo, Egypt: Dar Al-Kalima.

Halim Barakat. (2006). Alienation in Arab Culture: The Labyrinths of Man between Dream and Reality (1st Edition). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Hamid Saeed. (1984). The Diwan. The Baghdadi Writer's Obedience.

Richard Schacht. (1980). Alienation (1st ed.). Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.

Zaher Mosaedia. (2013). The Theory of Alienation from Arab and Western Perspectives. Dar Al Khaldounia.

Sami Fadel Fawzi, and Khaled Ali Mustafa. (2015). Poets of the Poetic Statement (1st Edition). Mesopotamia House.

Sami Mahdi. (2014). The Noisy Wave. Mesopotamia Publishing House.

Suad Maryam. (Volume 6, Issue 2, 2020). A Reading into the Concept of Alienation. Al-Sarwa for Humanities and Social Studies.

Tarrad Al-Kubaisi. (1995). The Book of Mansions. Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs.

Abdul Latif Muhammad Khalifa. (2003). Studies in the Psychology of Alienation. Cairo: Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution.

Fatima Al-Mohsen. (2015). Representations of Modernity in Iraqi Culture (1st Edition). Al-Jamal Publications.

Fawzi Karim. (2001). Poetic Works. Dar Al-Mada.

Fawzi Karim. (2015). Cactus Pastures (1st Edition). Dar Al Mada.

Muhammad Radi Jaafar. (1999). Alienation in Contemporary Iraqi Poetry (The Pioneers' Stage) A Study. Publications of the Arab Writers Union.

Muhammad Mubarak. (April 2, 2000). Hamid Saeed from the beaches to unseasonable chaos. Al-Aqlam.

Muhyiddin Ismail. (April 2, 2000). Hamid Saeed. Al-Aqlam Magazine.

Youssef Mikhail Asaad. (1986). Psychology of Creativity in Art and Literature. Cairo: Egyptian General Book Authority.